طابعة وكان مالك زمامها وحائزها وظفر من اقداحها
معلاها وفائزها واما الحلم ففاق المامون والاحنف بل
لا يدانيه فيه احد عند من روي وصنف واما محاسن
الاخلاق فقل ان توجد في غيره مجموعة او في بعض الخلال
مطبوعة واما التواضع فلا يوجد له فيه نظير ولا داناه
فيه صغير ولا كبير ومن تواضعه انه يكره ان يقال له الشيخ
ويري انه ليس اهلا لذلك وهو اول من سمي به في الديار
الحضرمية فاذا اطلق انصرف اليه وكان له عبيد وخدم
ولا يترفع عليهم في ماكل ومشرب كما هي عادة اكثر العرب
وربما اكل معهم في انا واحد اقتدا بجده محمد صلي الله عليه وسلم
وكان يلبس ما وجده من الملبس وربما لبس شملة حضر بها
الدروس وربما مشي حافيا راجلا ليحصل له كمال الاقتدا
فقد قال صلي الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا
وامشوا حفاة وكان كلي الاقتدا به صلي الله عليه وسلم
في هزله وجده ولا غرو ان عد واقتفي جده وجده واما
الزهد فكان من ازهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفا
بغرورها وآفاتها ولذلك كانت امطار السخا تنهل من
غمايم يمينه وانوار الجمال تطلع من افق جبينه فكان يحق
يزري بقطر السحاب ولا يدرك بعد ولا حساب وشهرة ذلك
تغني عن الاطناب وكان له من العطيات الوافرة
ما ثبت بالاخبار المتواترة فالجود والكرم غريزة موروثة
بذ

فيه ونهج ما زال يسلكه ويقتفيه وكان له ديوان مرتب العطا
الجزيل باسم الفقرا وابنا السبيل وكان ينفق علي جميع من في تريم
من السادة ويمولهم باحسن ما جرت به العادة حتي ان السيد
الجليل عمر بن محمد جمع من ودك الغنم التي كان يرسلها له ثلاثين
منا في شهر واحد وكان جميع جيرانه يتقلبون في جزيل احسانه
ويعيشون في فيض تفضلاته وامتنانه وكان الفقرا والمساكين
حول داره مخيمون والغربا بفنا مسكنه ينزلون وكان يسال عن
احوال جيرانه ويطلع علي اصحابه واعوانه وكان بعض
جيرانه اوقدوا تنورهم ولم يكن لهم ما يخبزونه فيه حياء
من كثرة احسانه اليهم فلما علم بذلك عاتبهم وصار يسال
عنهم صبيانهم وكان جماعة من اهل تريم تاتيهم نفقتهم
الي بيوتهم لا يدرون ممن هي فلما توفي فقدوا ذلك ثم ظهر لهم
ان ذلك منه رضي الله عنه ووقف علي مسجد بني علوي المنسوب
اليه نخيلا واراضي وابارا ماحيون وعلي الواردين الي المسجد
المذكور من الضيفان ما قيمته نحو الف دينار ووقف
علي من يحفر قبور الاموات ويحمل اللبن الذي يسد به القبر
ارضا ونخيلا ووقف الفتيان الكبير واعطي تلميذه الشيخ محمد
ابن علي با شعيب الانصاري ارضا واسعة فغرسها الشيخ
محمد نخلا وتسمي با شعيب ووقف علي ضيف بلده
المسماة بالواسطة نخلا وارضا وغير ذلك من العطايا
التي يعجز عن مثلها الملوك وايثار غيره علي نفسه حتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)